والفعل قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى عند الكلام على قوله تعالى الا
ان تتقوا منهم تقاة اي الا من خاف في بعض البلدان او الاوقات
من شرهم فله ان يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته قال البخاري
رحمه الله تعالى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام
وان قلوبنا لتلعنهم وقال الثوري قال ابن عباس ليس التقية بالعمل
انما التقية باللسان وكذا روى العوفي عن ابن عباس التقية باللسان
وكذا قال ابو العالية وابو الشعثاء والضحاك والربيع ابن انس و
يؤيد ما قالوه قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
قال الحسن التقية الى يوم القيمة ولا تكون الا مع الخوف مع سلامة الدين
في الباطن انتهى كلام ابن كثير رحمه الله تعالى وقال حذيفة ابن اليماني اني
لأشتري ديني بعضه ببعض مخافة ان اقدم على ما هو اعظم منه
اذا تقرر ذلك فالشريعة جاءت بالامر بجلب المصالح ودفع المضار
وارتكاب ادنى المفسدتين لدفع اعلاهما وتفويت ادنى المصلحتين
لتحصيل اعلاهما وانه يجوز للانسان ان يظهر قولا او فعلا مقصوده
به مقصود صالح وان كان ظاهره خلاف ما قصده اذا كان فيه
مصلحة دينية مثل دفع الظلم عن نفسه او غيره لاسيما عند
من له قدرة وسلطنة ويخشى بطشه ومن لم يعرف اصول الشريعة
و

ومدارك الاحكام والعلل والاسباب ضبط ضبطا عشوائيا وتاه في
وادي جهالة عمياء وهؤلاء الحمقا الاغبياء الجهلة اعرضوا
عن الطلب والتعلم والتبصر في اصول الدين والتفهم وكان
غاية مرامهم وقصارى مرادهم طلب الدنيا وعلق المنزلة والترؤس
على الخلق بالجهل والسفاهة اذا تبين لك ذلك فالسبب الثاني
من اسباب تحامل ابن رشيد على سليمان ابن سحمان منظومة
انشأها عند ما تبين في عداوة المسلمين وحربهم يحظ فيها عليهم
على قتالهم وعداوتهم واعمال الحيل في حربهم ويشجع المسلمين
ويقوي عزمهم والمنظومة خماسية وقد بلغت عند الرشيد
كل مبلغ وامتلأت قلوبهم على سليمان حنقا وغيظا لكنه
لما صالح المسلمين لم يمكنه تنفيذ غيظه وكان كامنا في قلبه
فلما سعى اليه الاعداء بالشكاية المتقدمة ثار عليه لسابقة
العداوة ولكن الله تعالى دفع عنه شره وحماه ضره والمنظومة
التي زعم المعترض ان سليمان عظم فيها ابن رشيد وندم على
انتصاره للاضوان ورده على المبطلين زعم كاذب وفرية ظاهرة
وبهتان محض لم يقل في نظمه اني نادم على ما قلته بل صرح بعدم
ندمه بقوله وانى على ما قلته غير نادم يعني ما قلته من الانتصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)